ويخرج نحو القهقرى من قولك رجعت القهقرى والمذكور فضلة يخرج الخبر من نحو زيد قائم وعمرو قاعد ولبيان هيئة ماهوله يخرج التمييز من نحو لله دره فارسا والنعت من نحو مررت برجل راكب فان التمييز لحد او النعت ليس واحد منهما مذكورا لقصد بيان الهيئة بل التمييز مذكور لبيان جنس المتعجب منه والنعت مذكور لتخصيص الفاعل ووقع بيان الهيئة بهما ضمنا قوله لحال وصف فضلة منتصب مفهم في حال كذا فيه مع ادخال حكم في الحد بقوله منتصب انه حد غير مانع لانه يشمل النعت الا ترى ان قولك مررت برجل راكب في معنى مررت برجل في حال ركوبه كما ان قولك جاء زيد ضاحكا في معنى جاء زيد في حال ضحكه فلاجل ذلك عدلت عن هذه العبارة الى قولي المذكور فضلة لبيان هيئة ماهوله وحق الحال النصب لانها فضلة والنصب اعراب الفضلات والغالب في الحال ان تكون منتقلة مشتقة اي وصفا غير ثابت ماخوذا من فعل مستعمل وقد تكون وصفا ثابتا وقد تكون جامدة فتكون وصفا ثابتا اذا كانت موكدة نحو هو الحق مصدقا وزيد ابوك عطوفا او كان عاملها دالا على تجدد صاحبها كقولهم خلق الله الزرافة يديها اطول من رجليها ومنه قوله تعالى وخلق الانسان ضعيفا وقوله وهو الذي انزل اليكم الكتاب مفصلا وقوله ويوم ابعث حيا واذا لم يكن كذلك فلا بد من كونها منتقلة لا تقول جاء زيد طويلا ولا جاء زيد ابيض ولا ما اشبه ذلك لانه بعيد عن الافاده و تكون الحال جامدة اذا كانت في تاويل المشتق كقوله تعالى فما لكم في المنافقين فئتين وقوله فتم ميقات ربه اربعين ليلة وقوله هذه ناقة الله لكم اية وكقولهم هذا خاتمك حديدا وهذه جبتك خزا والاكثر في كلامهم ان يكون الحال مشتقة لانه لا بد ان تدل على حدث وصاحبه ان تكون مشتقا والا لم يفد بيان هيئة ماهوله والاكثر فيما يدل على حدث وصاحبه ان يكون مشتقا نحو

ضارب

ضارب وعالم وكريم وقد يكون جامدا في تاويل المشتق كقولهم مررت بقاع عرفج اي خشن وبناقة علاة اي قوية وقول الشاعر فلولا الله والمهر المفدا لرحت وانت غربال الاهاب اي ممزق الجلد فلما كان مجيء الوصف مشتقا اكثر من مجيئه جامدا كان مجيء الحال مشتقة اكثر من مجيئها جامدة وقد كثر جمودها في مواضع فنبه عليها بقوله ويكثر الجمود في سعر وفي مبدي تاول بلا تكلف كبعه مدا بكذا يدا بيد وكر زيد اسدا اي اسد

اكثر ما يكون الجامد حالا اذا كان موولا بالمشتق تاويلا غير متكلف كما اذا كان موصوفا كقوله تعالى فتمثل لها بشرا سويا او كان دالا اما على سعر نحو بعت الشاء شاة ودرهما وبعت البر قفيزا بدرهم واما على مفاعلة نحو كلمته فاه الى في وبايعته يدا بيد كانك قلت كلمته مشافها وبايعته مناجزا واما على تشبيه نحو كر زيد اسدا اي كر مثل اسد ومنه وقع المصطرعان عدلي عير وقول الشاعر افي السلم اعيار جفاء وغلظة وفي الحرب امثال النساء العوارك وقول الاخر مشق الهواجر لحمهن مع السرى حتى ذهبن كلاكلا وصدورا. واما على غير ذلك كما اذا دل على ترتيب نحو ادخلوا رجلا رجلا وتعلمت الحساب بابا بابا وعلى اصالة الشيء كقوله تعالى قال اسجد لمن خلقت طينا ونحو هذا خاتمك حديدا او على فرعيته نحو هذا حديدك خاتما او على نوعه نحو هذا مالك ذهبا او على كون واقع فيه تفضيل نحو هذا بسرا اطيب منه رطبا ص

والحال ان عرف لفظا فاعتقد تنكيره معنى كوحدك اجتهد

لما كان الغرض من الحال انما هو بيان هيئة الفاعل او المفعول او الخبر كما في نحو جاء زيد راكبا وضربت اللص مكتوفا وهو الحق مصدقا وكان ذلك البيان حاصلا بالنكرة التزموا تنكير الحال احترازا عن العبث والزيادة لا لغرض وايضا فان الحال ملازم للفضلة فاستثقل واستحق التخفيف بلزوم التنكير فان غيره من الفضلات الا التمييز يفارق الفضلة ويقوم مقام

Copyright @ King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)